الحَوَلُ: أن تكون العَين كأنَّما تَنْظُرُ إلى الحِجاجِ. وقيل: هو أن تَميلَ الحَدَقَةُ إلى اللِّحاظِ، وقد حَوِلَتْ وحالَتْ تَحالُ وقَولُ أبى خِراشٍ:

إذا ما كانَ كُسُّ القَوْمِ رُوقًا وَحالَتْ مُقلَتا الرَّجُلِ البَصيرِ[١]

قيل معناه: انْقَلَبَتْ. وقال محمد بن حبيب: صَارَ أحْوَلَ، قالَ ابنُ جِنّى: يَجبُ من هذا تَصحيح الْعَينِ، وأنْ يُقال حَوِلَتْ كَعورَتْ وَصَيِدَ، لأن هذه الأفعال فى مَعْنى مالا يخْرُجُ إلاَّ على الصِّحّة. وهو احْوَلَّ واعْوَرَّ واصْيَدَّ فعلى قول محمد يَنْبَغى أن يكونَ حالَتْ شاذا كما شَذَّ اجْتارُوا، فى معنى اجْتَوَرُوا. واحْوَلَّتْ ورجُلٌ أحْوَلُ وحَوِلٌ، جاء على الأصْلِ لسلامَةِ فعْله، لأنهم شبهوا حَرَكةَ العَينِ التابعَة لها بحرْف اللين التابع لها، فكأنَّ فَعِلا فَعيلٌ، فكما يَصِحُّ نَحْوُ طَويلٍ كذلك يَصِحُّ حَوِلٌ من حيثُ شَبَّهْتَ فَتحةَ العَينِ بالألف من بعدها.

* وأحالَ عَيْنَه وأحْوَلَها: صَيَّرَها حَوْلاءَ.

* والحُولَةُ: العَجَبُ. قال:

وَمِنْ حُولَةِ الأيَّامِ والدَّهْرِ أنَّنا لَنا غَنَمٌ مَقْصُورَةٌ وَلَنا بَقَرُ[٢]

ويُوصَفُ به، فيقال: جاءَ بِأمْرٍ حُولَةٍ.

* والحوَلاءُ والحُوَلاءُ من النَّاقة كالمَشيمَة للمرأة، وهى جِلْدة ماؤها أخضَرُ، وفيها أغْرَاس وعُرُوق وخُطوط حُمْر تأتى بعدَ الولد فى السَّلَى الأوَّل، وذلك أوَّلُ شىء يَخرج منه، وقد يُستعمل للمرأة. وقيل: الحوَلاءُ: غلاف أخضَرُ كأنَّه دَلو عَظيمة مملوءَة ماءً تَنْفَقِئُ حين تَقَعُ إلى الأرض، ثُمَّ يخرُجُ السَّلَى فيه القُرْنَتان، ثُمَّ يخرُج بعد ذلك بيَوْم أو يَوْمَين الصَّاءَةُ، ولا تَحْمِلُ حاملَة أبدًا ما كان فى الرَّحِم شىء من الصَّاءَة والقَذَر، أوْ تَخلُّصَ وتُنَقَّى.

* ونَزَلُوا فى مِثْل حُوَلاءِ الناقَة، وفى مِثلِ حُوَلاءِ السَّلَى، يُريدون بذلك الخِصْبَ والماءَ، لأن الحُوَلاء مَلأى ماءً ريّا.

* ورأيْتُ أرْضًا مِثْلَ الحُوَلاءِ، إذا اخْضَرَّتْ وَاظْلَمَتْ خُضْرَتُهَا، وذلك حينَ يَتَفَقَّأُ بعضُها وبَعْضٌ لم يَتَفَقَّأْ، قال:

بِأغَنَّ كالحُوَلاءِ زَانَ جَنابَهُ نَور الدكادِكِ سوقُهُ يَتَحصَّدُ[٣]

(١) البيت لأبى خراش فى شرح أشعار الهذليين ص١٢٠٩؛ ولسان العرب (حول)؛ والأغانى (٢١/ ٢٢١)؛ وبلا نسبة فى لسان العرب (كسس)، (ورق)؛ والمخصّص (١/ ١٠١)؛ وكتاب العين (٥/ ٢٠٩، ٢٧١).

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (حول)؛ وتهذيب اللغة (٥/ ٢٤٦)؛ والمخصص (١٢/ ١٤٩)؛ وتاج العروس (حول).

(٣) البيت للطرماح فى ديوانه ص١٣٢؛ والمخصص (١٠/ ١٧٥، ١٩٣)؛ وبلا نسبة فى لسان العرب (حول) وفيه بلفظ (تَتَخَضَّدُ).